

## الوافي في الوفيات

لك الخير إني زرت ناديك بعدما ... تجشمت أهوال الخطوب وحملها .  
وزلزلني صرف من الدهر فادح ... لو أن برضوى بعضه لأزلها .  
فقلت لنفسي وهي في أسر كربة ... إذا لم يفرجها الأمير فمن لها .  
ألم تعلمي أن الورى طوع أمره ... فهل سادها إلا ليحمل كلها .  
يدي لك رهن بالذي ترتجينه ... كأنك بالمولى وأوعز حلها .  
قطعت الفيافي لا ضيناً بمهجتي ... ولا كارها وعر الجبال وسهلها .  
على نضوة لم أدر : طارت جرت مست ... فما أشعرتني كيف تنقل رجلها .  
إلى كعبة من أم غير جنابها ... يقول لما يرجو : عسى وملعلها .  
إلى حلة ما حلها اللؤم والخنا ... بل المجد والعلياء والجود حلها .  
فلما رأى اليم الفراتي صاحبي ... يقول أرحها إذ بلغت محلها .  
أنخت على باب الأمير مطيتي ... وألقيت في اليم الفراتي رجلها .  
قلت : شعر جيد .

تقي اليدن الطبيب .

شبيب بن حمدان بن حمدان بن شبيب بن محمود الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن الشاعر نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ؛ ولد بعد العشرين بيسير وتوفي سنة خمس وتسعين وستمائة ؛ سمع من ابن روزبه وكتب عنه الديمياطي والقدماء وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانة سعاد ووفاته بالقاهرة . ومن شعره من القصيدة :

أباد بي وخذا البيدا فقر بها ... طرفي وقربها وجناء شمليل .  
إلى النبي رسول الله إن له ... مجداً تسامى فلا عرض ولا طومل .  
مجد كبا الوهم عن إدراك غايته ... ورد عقل البرايا وهو معقول .  
مظهر شرف العباد به ... وساد فخراً به الأملاك جبريل .  
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى ... له بطيب ثراها الجعد تقبيل .

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان : عرض على ديوانه فاستحسن منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ :

هذا مقام محمد والمنبر ... فاستجل أنوار الهداية وانظر .  
والثم ثرى ذاك الجناب عفراً ... في سك تربته خدودك وافخر .

واحلل على حرم النبوة واستجر ... بحماه من جور الزمان المنكر .  
واغنم بطيبة طيب وقت ساعة ... منه كدهر في التنعم واشكر .  
فهناك من نور الإله سريرة ... كشفت غطاء الحق للمتبصر .  
وجلت دجى ظلم الضلال فأشرقت ... أفق الهداية بالصباح المسفر .  
نور تجشم فارتقى متجاوزاً ... شرفاً على الفلك الأثير الأكبر .  
وقوله أيضاً : .

انهض فزند الصباح قد قدحا ... وامزج لنا من رضاك القدحا .  
فالزهر كالزهر في حدائقه ... والطير فوق الغصون قد صدحا .  
في روضة نقطت عرائسها ... بدر قطر نظمته سيحا .  
وصفق الماء في جداوله ... ورقص الغصن طيره فرحا .  
والزق بين السقاة تحسبه ... أسود مستسقيا وقد ذبحا .  
فعاطني قهوة معتقة ... تذهب كاسي وتذهب الترحا .  
بكرًا إذا عرس النديم بها ... وافتضها الماء تنتج الفرحا .  
من كف رخص البنان معتدل ... لو لامس الماء خده انجرحا .  
يسعى بخرم الدلال مغتبقاً ... ومن سلاف الشباب مصطبحا .  
يسعى بخرم الدلال من سوائفه ... وجداً إذا جد بالهوى مزحا .  
كم لي بسفح العقيق من كلفي ... عقيق دمع عليه قد سفحا .  
وقوله أيضاً : .

وبديعة الحركات أسكن حبها ... حب القلوب لواعج البرحاء .  
سوداء بيضاء الفعال وهكذا ... حب النواظر خص بالأضواء .  
أسرت محاسنها العقول فأطلقت ... أسرى المدامع ليلة الإسراء .  
فلئن جنت بحبها لا بدعة ... أصل الجنون يكون بالسوداء .  
وقوله أيضاً :